مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

حافظ على قلبك خاليًا من الغش

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

بسم الله الرحمن الرحيم "يا بُنيَّ إن قدرتَ أن تُصبحَ وتُمسيَ ليسَ في قلبِكَ غشٌّ لأحدٍ فافعل ثمَّ قالَ لي يا بنيَّ وذلِكَ من سُنَّتي وَمن أحبَّ سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّة".

نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الشريف الذي قرأناه في الخطبة "يا بني" للصحابي أنس، الذي كان يخدمه ﷺ. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "إن استطعت ألا تغش أحدًا صباحًا ومساءً، فافعل، فهذه سنتي". "ومن اتبع سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة" يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

.

هذه خلاصة الإسلام. يجب على المسلم أن يسعى في ذلك. يجب ألا يغش أحدًا. يجب ألا يضر أحدًا. سواء كان قريبًا أو بعيدًا، عليه أن يظن الخير للجميع. يجب ألا يظن السوء لمنفعته الشخصية، حتى يتمكن من اتّباع سُنّة نبينا الكريم ﷺ.

.

سُنّة نبينا الكريم ﷺ بالغة الأهمية. في الطريقة، على أي حال، فإن حب نبينا الكريم ﷺ، اتّباع طريقته ﷺ، ونأدية سُنّته ﷺ هي الأدب الأساسي. الطريقة مبنية على الأدب. الأدب يعني حُسن السلوك والأخلاق. حُسن السلوك يعني فعل الخير، حُسن الظن. عدم الوقوع في الشر، حتى في القلب. عدم الوقوع في الشر وعدم الظن به. عليك أن تظن الخير بالناس دائمًا ليكون لك خيرًا. نبينا الكريم ﷺ يقول "لكي تكون معي ﷺ في الجنة". هذا هو هدفنا الأسمى.

.

يعتبر الإنسان نفسه الآن ذكيًا، ويتساءل "لماذا خُلقت؟" لهذا خُلقت. وضعك الله ﷻ في الدنيا ليُهيّئك للآخرة. أرسلك ﷻ إلى هنا لتتّبع طريقته ﷻ. وإلا، فإن خُلقتَ لغير ذلك، هناك كثيرون خُلقوا لغير ذلك. يأكلون ويشربون؛ إنهم مخلوقات ذو الأربعة أرجل. حياتهم أكل وشرب وموت؛ لا شيء غير ذلك. لا يفكرون فيما ينبغي عليهم فعله من خير. ما يجب عليهم فعله.

.

يجب على الناس التفكير في ذلك، أن نبينا الكريم ﷺ هو سيد الخلق، أعزّهم. يجب على المرء أن يتخذه ﷺ قدوة فيه ويسير في طريقته ﷺ. من اتّبع طريقته ﷺ فاز. ومن لم يتّبع طريقته ﷺ ، أي من سلك طريق من ليس في طريق الله ﷻ، لن ينفع نفسه. قد يكون هناك ضرر، ولكن لن تكون هناك فائدة. إذا اتّبعتَ من ليس في طريق الله ﷻ، فقد تستفيد من بعض ما لديه، ولكن في أغلب الأحيان، لن تكون هناك فائدة على الإطلاق. بل على العكس، سيكون هناك ضرر.

.

مولانا الشيخ محمد عادل الربانى

لذلك، يجب على المرء أن يكون في طريق الله ﷻ. يجب على المرء أن يكون في طريق نبينا الكريم ﷺ. ويجب عليه أيضًا - وهذا مهم جدًا - تقدير سُنّة نبينا الكريم ﷺ. يجب أن نكون حذرين بشأن ذلك. الآن، طرق الشيطان كثيرة. كثير من الناس يظهرون حديثًا، يدّعون أنهم مسلمون. هم مسلمون، لكنهم لا يعرفون كيف يستفيدون. يُسمّون الاستفادة إثمًا. يقولون "إن اتّبعت السُنّة فقد ضللتَ الطريق". يخدعون الناس قائلين "النبي بشر مثلنا". هؤلاء هم المُخادعون؛ إنهم لا يحترمونه ﷺ. عندما لا يفعلون ذلك، لا يبقى حب ولا احترام لنبينا ﷺ. عندها، يصعب عليهم الأمر في الآخرة. بل إنه صعب عليهم أيضًا في الدنيا. لأن في الدنيا، هناك غش مستمر، أكاذيب، وكراهيةً شديدةً للناس في قلوبهم. يُفكّرون بالشر لا بالخير تجاه الناس. يقولون "الله ﷻ يغفر لهم، ونحن لا نغفر لهم". إنهم صنف من الناس. الله ﷻ يحفظنا من شرهم. لأن شرهم شر الشيطان. الله ﷻ هو الغفور، الرحيم. لا تخدعوا أحدًا. لا تفعلوا ذلك حتى في قلوبكم، يقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. لا تضعوا في قلوبكم خداع أي شخص.

.

اللهم اجعلنا مع نبينا الكريم ﷺ، إن شاء الله. نتّبع طريقته ﷺ، نتّبع سُنّته ﷺ، إن شاء الله. هذه هي الطريقة. طريق. الطريقة تعني الطريق. والطريق هو طريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
14 تشرين الثاني 2025/ 23 جمادى الأولى1447
صلاة الفجر – زاوية أكبابا، اسطنبول